الأفكـــــار والحـــــواس؟!!

د. صـادق السامرائـي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

الأفكار طاقات فاعلة في الأدمغة , تسهم بتحديد مسارات المدارك ومناهج الرؤى وآليات التفاعلات , ولا بد لها لكي تنجز كل ذلك أن تكون ذات تأثيرات مباشرة على الحواس الخمسة.

ومن المعروف أن الذين يستخدمون الأدوية المهلوسة يرون الأصوات ويسمعون الألوان , أي أن الأدوية تغير طبيعة أحاسيسهم وتجعل وما يُرى يُسمع وما يُسمع يُرى , بمعنى أن الدواء يغير طبائع الإحساس.

وهذا يمكن أخذه إلى القول بأن الأفكار تغير طبائع الإحساس البشري.

فلكل فكرة قدراتها ومناهجها وسلوكياتها ومشاريعها التي تسعى لإنجازها , وتوفير الأسباب الممكنة والمساهمة في إنجازها.

أي أن الأفكار لديها قدرات صب المخلوق الذي إمتلكته في قوالبها , ويمكنها أن تحجب عنه ما يروق لها وتسمح له بوعي ما تريده.

وتعتمد قدرات المخلوق في الوعي والإدراك على سلطة الفكرة وتملكها لمصيره، وآليات تفاعلاته مع محيطه الذي يتحرك فيه.

وكأن المخلوق وخصوصا البشري لا يرى ما حوله، بل يرى ما تريده الفكرة المستحوذة عليه أن يرى ويسمع ويلمس ويشم ويتذوق.

فالفكرة تؤثر بقوة على حواس المخلوقات وتستخدمها كما تريد وتسخرها لصالحها.

فكيف تتفاعل الأفكار مع الحواس؟

لم يسعفني البحث في الوصول إلى جواب واضح، لكن الملاحظات السريرية المتراكمة تشير إلى أن الأفكار هي التي تجعلنا نرى ما نرى ونسمع ما نسمع.

فالبشر لا يرى إلا ما تمليه عليه الفكرة، لأنها تبحث عما يعززها ويرسخها ويزيدها قوة وتسلطا وطغيانا على الشخص الذي تواجدت فيه، أي أنها – الفكرة – ذات قدرات إنحباسية أو قيدية، بمعنى أنها تقيّد صاحبها وتمتلك ما فيه من الأدوات والآلات الحسية والمعرفية، حتى ليتحول إلى عبد مطيع ومنفذ لإرادتها.

والبشر بطبيعته مخلوق مغفّل، بسبب ما فيه من الأفكار المهيمنة المتمترسة , وكأنه خندق من خنادقها , والغفلة بمعناها الجوهري أن البشر قد تحوّط بما تمليه عليه الفكرة , فتحول إلى حالة متقوقعة ومحجوبة داخل ترس الفكرة , الذي يزداد سمكا عليه وقبضا على وجوده.

الأفكار طاقات فاعلة في الأدمغة , تسهم بتحديد مسارات المدارك ومناهج الرؤى وآليات التفاعلات , ولا بد لها لكي تنجز كل ذلك أن تكون ذات تأثيرات مباشرة على الحواس الخمسة.

بأن الأفكار تغير طبائع الإحساس البشري

أن الأفكار لديها قدرات صب المخلوق الذي إمتلكته في قوالبها , ويمكنها أن تحجب عنه ما يروق لها وتسمح له بوعي ما تريده

الفكرة تؤثر بقوة على حواس المخلوقات وتستخدمها كما تريد وتسخرها لصالحها

لكن الملاحظات السريرية المتراكمة تشير إلى أن الأفكار هي التي تجعلنا نرى ما نرى ونسمع ما نسمع.

البشر لا يرى إلا ما تمليه عليه الفكرة، لأنها تبحث عما يعززها ويرسخها ويزيدها قوة وتسلطا وطغيانا على الشخص الذي تواجدت فيه،

الفكرة – ذات قدرات إنحباسية أو قيدية، بمعنى أنها تقيّد صاحبها وتمتلك ما فيه من الأدوات والآلات الحسية

ويبدو أن الفكرة الفاعلة في البشر تحدد ما يرى ويسمع ويتلمس ويتذوق.

أرى ذلك واضحا في المرضى , فعندما تستحوذ فكرة ما على أحدهم فأنه يرى الأشياء من حوله وفقا لما تحققة الفكرة فيه , ففكرة الشك الشديد تجعل المُبتلى بها يرى ويسمع ويفهم ويشم ويتذوق ويتلمس كل شيئ على أنه غير ما هو عليه.

وهذا ينطبق على ذوي الأفكار المهيمنة على رؤوسهم والمانعة لأي منفذ لإستقبال ما يناهضها أو يزعزعها , لأن الفكرة ذات طاقات إقفالية وإغلاقية , أي أنها تقفل الرؤوس وتغلق منافذها ولا تسمح بالضوء والهواء أن يتسللا إلى أقبيتها.

فالذي تستحوذ عليه فكرة ما يتحول إلى عبد مطيع لها, ولن يتخلص من أسرها إلا بالموت, وبعض الأفكار تسعى لقتل أصحابها ومحقهم, وهذا هو مشروعها وهدفها والكثير من القتل يكون وفقا لأوامر الأفكار المتحكمة بحواس البشر القاتل, والتي تجعل الضحية تبدو وكأنها حالة أخرى لا تستحق الحياة , أو أنها عدو الحياة وغير ذلك من التوصيفات التي تحتم القضاء عليها.

وفي واقع منهج الفكرة القتالة أنها بدفعها لعبدها لقتل غيره، إنما تريد قتله والإنتقام منه، فتجد القاتل في مأزق مروع بعد أن نفذ جريمته التي لا يجد مسوغا لها، إلا أنه وجد نفسه مذعنا لصوت القتل الذي إنطلق في دنياه، ولا يدري ما هو مصدره، لكن الفكرة سوغته له وأجبرته على القيام به.

ولهذا فأن الإقتراب الصحيح لمواجهة الويلات الأرضية والتداعيات المروعة، أن يلجأ النابهون إلى إعادة صياغة المفاهيم وتحقيق أعلى درجات اليقظة من الأفكار، التي تفترس البشر وتحيلهم إلى أدوات شرور ووسائل ثبور.

إن تغيير المفاهيم من أهم الخطوات التي يمكنها أن تحقق السلام والأمان، وذلك بإبداع أنواع من الأفكار وليس نوعا واحدا، وبتواجد أنواع عديدة من الأفكار يمكن تحقيق التوازن ومنع طغيان فكرة وإستبدادها وإستحواذها على الشخص وإمتلاكه وتجريده من ذاته وجوهره.

وبهذا التنوع الفكري يمكن إبادة الجراثيم الفكرية وفايروسات الخراب والدمار الفاعلة في الرؤوس البشرية، التي حققت مسيرات ويلات ووعيد على مرّ العصور والأزمان.

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/Doc.SamaraiThoughts&Senses.pdf

والمعرفية، حتى ليتحول إلى عبد مطيع ومنفذ لإرادتها.

أرى ذلك واضحا في المرضى , فعندما تستحوذ فكرة ما على أحدهم فأنه يرى الأشياء من حوله وفقا لما تحققة الفكرة فيه

الفكرة ذات طاقات إقفالية وإغلاقية , أي أنها تقفل الرؤوس وتغلق منافذها ولا تسمح بالضوء والهواء أن يتسللا إلى أقبيتها

الذي تستحوذ عليه فكرة ما يتحول إلى عبد مطيع لها, ولن يتخلص من أسرها إلا بالموت

الإقتراب الصحيح لمواجهة الويلات الأرضية والتداعيات المروعة، أن يلجأ النابهون إلى إعادة صياغة المفاهيم وتحقيق أعلى درجات اليقظة من الأفكار، التي تفترس البشر وتحيلهم إلى أدوات شرور ووسائل ثبور

إن تغيير المفاهيم من أهم الخطوات التي يمكنها أن تحقق السلام والأمان، وذلك بإبداع أنواع من الأفكار وليس نوعا واحدا

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2023 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثالث عشر)

الشبكة تدخل عامها 23 من التأسيس و 20 على الويب

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf